التحفة السنية
في خبر القاسم
بن النفس الزكية

كتبه

باسم بن الشريف يعقوب الكتبي الحسني الطالبي

غفر الله له ولوالديه وأولاده ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق السموات والأرضين , وموجد الأولين والآخرين, والصلاة والسلام على أشرف السفراء المقربين ,ومقدام الأنبياء والمرسلين , سيدنا وقرة أعيننا , وحبيب قلوبنا , وشفيع ذنوبنا , محمد بن عبدالله ﷺ .
قلت : لما وقع الخلاف بين أهل العلم حول وجود ابن للسيد محمد النفس الزكية إسمه القاسم , فقمت بهذه الترجمة للسيد القاسم بن محمد النفس الزكية الحسني الطالبي , تتبعت فيها خبره وبينت القول الصحيح في أمره , وقد أسميتها (التحفة السنية في خبر القاسم بن النفس الزكية) , وعلى الله التكلان :
هو القاسم بن محمد النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني العلوي .

مولده

ولد بالمدينة على أرجح الأقوال في المدينة في بيت والده محمد النفس الزكية أحد علماء آل أبي طالب في زمانه , وهو أكبر أبنائه.
قلت : واختلف النسابون في عقب والده محمد النفس الزكية,فمنهم من عدهم أربعة كالفخر في الشجرة , ومنهم من عدهم ستةكالعمري في المجدي وابن حزم في الجمهرة , ومنهم من عدهم سبعة كالمؤرخ الديار بكري ونسابوا ومؤرخوا

المغرب,والرجائي الموسوي والكتبي[1] ومنهم من عدهم ثمانية كالنسابة الزبيدي في الروض الجلي[2].

والذي نذهب إليه بعد التحقيق أنهم عشرة , وهم : القاسم ، وعبد الله الأشتر وبه يكنى،ومحمد ,وعلي، والحسن وقال بعضهم الحسين،والطاهر,وإبراهيم , وأحمد ، ويحيى , وموسى.

التحقيق في أمر القاسم بن النفس الزكية

وقع خلاف حول وجود ابن لمحمد النفس الزكية يسمى القاسم،فذهب جمع كبير من النسابين المتقدمين إلى القول بعدم وجود ابن للنفس الزكية إسمه القاسم .

والى القاسم بن النفس الزكية يرجع نسب ملوك المغرب السعديين والعلويين,وقال جمع من النسابون بوضع وسائط بين القاسم ومحمد النفس الزكية, بأن تزاد ثلاثة أسماء , في نسب العلويين والسعديين .

وذهب ابن سهل الرازي, والنسابة مرتضى الزبيدي , و كثير من نسابوا ومؤرخوا المغرب وبعض متأخري نسابوا الحجاز كالكتببة , والمشرق كالرجائي ، إلى القول بوجود ابن للنفس الزكية إسمه القاسم[1].

---

(١)العمري : المجدي ,ص٣٨ , ابن حزم : الجمهرة ,٤٥ , فخر الرازي : الشجرة المباركة , ص٤ الفضيلي : الدرر البهية ,٧٩/٢ , المشرفي : الحلل البهية ,٢٠٨/١ , ابن زيدان : المنزع اللطيف, ٣٩, الزياني : جمهرة التيجان ,ص٧٠, , الشباني : مصابيح البشرية , ٦٣ , الرجائي : المعقبون : ٥٤/١ , إيهاب الكتبي : المنتقى ,١٤٣, أنس الكتبي : الأصول , ٣٩ ..

(٢)مرتضى الزبيدي: الروض الجلي في أنساب آل باعلوي,١٣٠.

قلت : العلم لايقبل الجمود فعلم البشر سمته النقص ، وكم ترك الأول للأخر.

قال العلامة النسابة عبدالسلام القادري في الدر السني : وأما بنو النفس الزكية رضي الله عنهم فمنهم بفاس بعض شرفاء سجلماسة المدعوة بتافيلات ، وهم صرحاء الأشراف نسبا,وأفضلهم حسبا (١).

وقال الناصري في الإستقصا عن نسب الدولة العلوية : اعلم أن نسب هذه الدولة الشريفة العلوية من أصرح الأنساب ، وقال أيضا بعد ذكر نسبهم إلى القاسم المذكور : هكذا ذكر هذا النسب ،الذي هو حقيق بأن يسمى سلسلة الذهب ،جماعة من العلماء كالشيخ أبي العباس أحمد بن أبي القاسم الصومعي، والشيخ أبي عبدالله محمد العربي بن يوسف الفاسي ،والعلامة الشريف أبي محمد عبدالسلام القادري ، وغيرهم (٢).

قلت: نسب الأشراف السعديون والعلويون معروف عند الكافة وتلقاه فضلاء عصرهم بالقبول وأثبتوهم في كتبهم ومشجراتهم.

أما التحقيق في وجود القاسم فقد ذكره الكثير من المؤرخين والنسابون ، منهم المؤرخ أحمد بن سهل الرازي المتوفي في الربع الأول من القرن الرابع قال في كتابه أخبار فخ :ثم خرج يحي وإدريس من الحبشة ،فقدما فرع المِسْوَر ليلاً ،فأقامابه

---

(١)ابن سهل الرازي :أخبارفخ ,ص١٥٨ الفضيلي : الدرر البهية ,٧٩/٢ , المشرفي : الحلل البهية , ٢٠٨/١ , الزبيدي : الروض الجلي ,١٣٠, ابن زيدان : المنزع اللطيف , ٣٩ , الشباني : مصابيح البشرية , ٦٣ , الرجائي : المعقبون, ٥٤/١, إيهاب الكتبي : المنتقى ,١٤٣, أنس الكتبي : الأصول,٣٩ .

(١) الفضيلي : الدرر البهية , ٨٤/٢ , ابن زيدان : المنزع , ص٣٨ , الناصري : الاستقصا ,٣/٣ .

(٢) السابق .

زمناً يتشاوران إلى أين يخرجان وأي بلد يحملهم ويخفيهم وشملهم من الخوف ، مثل ماكان عرف وتناهى إليهم خبر علي بن إبراهيم, وإبراهيم بن إسماعيل ، والقاسم بن محمد بن عبدالله بن حسن ، وموسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ؛ وقال في موضع أخر : لما كان من أمر الحسين رحمه الله بفخ ماكان،أحضر موسى الهادي موسى بن عبدالله بن الحسن،والقاسم بن محمدبن عبدالله [١] .وقال أبوعبدالله الحسين الديار بكري صاحب تاريخ الخميس المتوفي سنة٩٦٦هـ كما ذكر صاحب كتاب المطالع محمد الزكي الحسني العلوي: توفى القاسم ابن محمد النفس الزكية في حياة أبيه وجده،وترك زوجه حاملاً بابنه إسماعيل ، فلما وضعته تزوج بها أخوه عبدالله الأشتر ، وكفل ابن أخيه إسماعيل ،فلماوقع ما وقع بالإمام محمد وفر ولده عبدالله لبلاد السند وحمل معه ابن أخيه إسماعيل مع أمه ،ولما وقع ما وقع بعبدالله حين قام ببلاد كابل وقتل و فر إسماعيل فيمن فر ورجع إلى الينبع واستوطنه[٢].

قلت : والقاعدة أن المعتمد الذاكر لا التارك فيما ترك ، والقاسم ثابت بالتحقيق والتدقيق ولا التفاف لمن قال لاجود له والصواب أو ان يزاد بين القاسم ومحمد النفس الزكية والحمد لله .قلت : و كنت قد وقفت على مقبرة قديمة عند جبل طرف حزره,وهي قرية من قرى المدينة قرب سويقة الثائرة, بها قبور كثيرة, منها قبرين عليهما شاهدين , مكتوب على احدهما : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد

---

(١) ابن سهل الرازي :أخبار فخ ,ص ١٥٨ ,١٥٩ .

(٢) الفضيلي : الدرر البهية ,٨٤/٢ , ابن زيدان : المنزع اللطيف ,ص٤١ , الشباني : مصابيح البشرية, ص٦٣ .

بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب , والأخر ابن للأول إلا أني لم أستطع قراءة اسمه,فظهر لي ان هناك ابن للنفس الزكية أسمة محمد لم تذكره كتب النسب (٢), ثم رأيت النسابتين اليماني الموسوي,والفتوني العاملي ذكراه , فصح عندي (٣), والله العالم.

مقتله

وقع خلاف حول تاريخ وفاة القاسم بن النفس الزكية ,فقد ذكر المؤرخ أحمد بن سهل الرازي في أخبار فخ ان وفاته كانت مدة خلافة الخليفة العباسي موسى الهادي الذي بويع له سنة ١٦٩ هـ واستمرت إلى سنة١٧٠ هـ ,حيث قال في مقتله :وكان أمرهم كما أخبرني محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى عن أبيه , قال :لما كان أمر الحسين رحمه الله بفخ ماكان ,أحضر موسى الهادي موسى بن عبدالله بن الحسن ,والقاسم بن محمد بن عبدالله ؛ وقال للقاسم : والله لأقتلنك يا ابن الفاعلة قتله ما قتلها احد قبلي احداً قبلك , قال له القاسم : الفاعلة هي الصنّاجة التي اشتريت بأموال المسلمين ,أإياي تهددني بالقتل الذي لم يسبقك إليه ظالم ؟فلأصبرن لك صبراً ما صبره أحد قبلي لمرضات الله وجميل ثوابه, فأمر موسى بالمناشير فأحضرت ثم أقيم على كل عضو منه منشار فنشر وجهه صفحة واحدة ثم نشروه عضواًعضواً حتى أتوا على جميع بدنه , قالوا جميعاً: فما تأوه

---

(٢) قمنا بزيارة لكلاً من سويقة والفرع وحزرة منازل بني الحسن بن الحسن , بصحبة أخوي الشريف إيهاب والشريف انس والصديق السيد مطهر العبدالله الشهاري , وذلك في شهر ذو القعدة لسنة ١٤٢٩هـ .

(٣) الفتوني العاملي : تهذيب حدائق الألباب : ص١٤٨ ,اليماني الموسوي : النفحة العنبرية ,ص١١٨.

رحمه الله ولاتحرك حتى جردوا عظامه عن لحمه, وفرقوا بين جميع أعضائه . فقال له موسى : كيف رأيت

ياابن الفاعلة ؟ فقال له القاسم : يامسكين لو رأيت ما أرى من الذي أكرمني الله به في دار المقامة وما أعد لك من العذاب في دار الهوان لرأيت حسرة دائمة وتثبتَّ النقمة العاجلة ؛ وخرجت نفس القاسم مع آخر كلامه (١). وقال الديار بكري نقلاً عن المطالع للعلوي وغيره : ان وفاته كانت في حياة أبيه الذي قتل في خلافة أبوجعفر المنصور سنة ١٤٥هـ (٢) .

قلت الراجح في وفاته انها كانت في مدة خلافة موسى الهادي في حدود سنة ١٦٩هـ , وهي السنة التي قتل فيها جماعة من الطالبيين ,وهو الذي قال به ابن سهل الرازي , واماااختفائه وانقطاع خبره فكان في حياة أبيه فظن من ظن انه مات في حياة أبيه والله العالم .

أعقابه

أعقب القاسم بن النفس الزكية من ولده إسماعيل الذي أعقب رجلين هما :

---

(١) ابن سهل الرازي :أخبار فخ , ص١٥٨, ١٥٩ .

(٢) الفضيلي : الدرر البهية ,٨٠/٢ , ابن زيدان : المنزع اللطيف , ص٤٠.

احمد بن إسماعيل ومن عقبه ،محمدبن أبوالقاسم بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد المذكور ,وأعقب محمدبن أبو القاسم من ولديه أحمد الذي أعقب زيدان جد الملوك السعديون,والقاسم الذي أعقب الحسن الداخل جد الملوك العلويون .

إبراهيم بن إسماعيل ومن عقبه الأشراف العيايشة بينبع.

قلت : هذا ما حققناه في أمر القاسم ين محمد النفس الزكية الحسني الطالبي, فإن كان صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان.والله ورسوله بريئان منه .

كتبة : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي

المدينة المنورة

٢٢ ذو القعدة سنة ١٤٢٩هـ